صعوبة تعامل التلاميذ والتلميذات مع الدعامات الديداكتيكية بالتعليم الثانوي الإعدادي بالمغرب؛ الخرائط الجغرافية نموذجا

The difficulty of students learners dealing with teaching aids in college secondary in Morocco ; Geographical maps as a model

عبدالاله محمد عبدلاوي[1] (i) (*)، مصطفى زايد أعفير[2] (ii) (**)، عبدالصمد حمو خويا

ABDELLAOUI Abdelilah, Mostafa Zaid AAFIR, KHOUYA Abdesamed

i: جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس، المغرب | Université Sidi Mohammed ben Abdellah - Fès, Maroc

ii: جامعة ابن زهر، المغرب | Université Ibn Zohr, Maroc

*: *abdellaoui.geo11@gmail.com*

**: *aafirmustapha@yahoo.fr*

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/04/30	2022/05/29	2022/06/04

DOI : 10.17613/xvsk-c495

ملخص

منذ أن أصبح التركيز في المنظومة التربوية على التعلم عوض التعليم، والتعلم الذاتي بدل التلقين، أضحى الاشتغال على الدعامات الديداكتيكية يحتل مكانة هامة في الممارسة الديداكتيكية، حيث أن توظيفها في كل درس، وعلى مستوى كل مادة يشكل منطلقا ديداكتيكيا، ينطلق منه التلميذ لتحقيق الأهداف المسطرة لكل نشاط، والبناء الذاتي للمعرفة من خلال تراكم إيجابي يستغل في بناء تنمية الكفايات المرصودة.

وتعتبر دعامة الخريطة الجغرافية، وسيلة أساسية في درس الجغرافيا، لما لها من دور في تنمية مهارات التفكير المجالي لدى التلاميذ، وتفعيل مشاركتهم في أنشطة الدرس وبناء تعلماتهم، وانطلاقا من أهميتها حاولنا تسليط الضوء على الصعوبات التي تحيل دون استيعابها وتحليلها بشكل منهجي من طرف التلاميذ والتلميذات، عبر الوقوف على مكامن الضعف من خلال وضع استمارتين، إحداهما موجهة للتلاميذ، وأخرى موجهة للأساتذة، والتي حددت لنا بشكل دقيق معظم الصعوبات والعراقيل، وبالتالي وضع خطة لمعالجتها.

الكلمات المفتاحية: المنظومة التربوية-الدعامات الديداكتيكية-الخريطة الجغرافية-التلاميذ-الصعوبات

Abstract

Since the focus in the educational system has become on learning instead of teaching, and self-learning instead of indoctrination, working on didactic pillars occupies an important place in didactic practice, as employing them in every lesson, and at the level of each

[1] طالب بسلك الدكتوراه، مختبر المجال، التاريخ، الدينامية والتنمية المستدامة، جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس، المغرب

[2] أستاذ باحث، كلية اللغات والفنون والعلوم الإنسانية -القطب الجامعي أيت ملول، جامعة ابن زهر أكادير، المغرب

subject constitutes a didactic starting point, from which the learner proceeds to achieve the established goals. For each activity, the self-construction of knowledge through positive accumulation is used to build the development of the observed competencies.

The geographic map pillar is considered an essential tool in the geography lesson, because of its role in developing the learners' spatial thinking skills, activating their participation in the lesson activities and building their learning. , by identifying the weaknesses through the development of two forms, one directed to learners, and another directed to teachers, which accurately identified most of the difficulties and obstacles, and thus developed a plan to address them.

Keywords: the educational system - didactic pillars - the geographical map - the learners - the difficulties

مقدمة

منذ أن أصبح التركيز في المنظومة التربوية على التعلم عوض التعليم، والتعلم الذاتي بدل التلقين، أضحى الاشتغال على الوثائق يحتل مكانة مهمة في الممارسة الديداكتيكية، حيث أن توظيفها في كل درس، وعلى مستوى كل مادة يشكل منطلقا ديداكتيكيا ينطلق منه التلميذ لتحقيق الأهداف المسطرة لكل نشاط، والبناء الذاتي للمعرفة من خلال تراكم إيجابي يستغل في بناء تنمية الكفايات المرصودة، وهذا لن يتأتى إلا عن طريق الإلمام بالاستغلال الأمثل للدعامات، إذ أن عملية اختيارها وتوظيفها لا يكون اعتباطيا بل يخضع لعدة مبادئ وشروط منها: استحضار الكفايات والأهداف المراد تحقيقها، والإتقان المحكم لمنهجية تحليلها، مع مراعاة المستوى النمائي والسيكولوجي للمتعلمين، ومن بين هذه الدعامات نجد دعامة الخريطة الجغرافية، باعتبارها وسيلة أساسية في درس الجغرافيا لما لها من دور في تنمية مهارات التفكير الجغرافي المجالي لدى التلاميذ، وتفعيل مشاركتهم في أنشطة الدرس وبناء التعلمات.

انطلاقا من أهمية هذه الدعامة-الخريطة الجغرافية-حاولنا تسليط الضوء عليها وعلى الصعوبات التي تحيل دون استيعابها وتحليلها من طرف التلاميذ، حيث يجد العديد من التلاميذ والتلميذات صعوبات في قراءة وتحليل الخريطة الجغرافية، مما يفوت عليهم العديد من التعلمات التي تحملها في مضمونها، وهذا ما جعلنا نختارها كموضوع لهذه المقالة، لتحديد طبيعة هذه الصعوبات، واقتراح حلول عملية لتجاوزها.

1. الاشكالية ومنهجية الدراسة

1.1. الإشكالية

حصل تطور بيداغوجي كبير في المغرب؛ إذ تم الانتقال في بناء المناهج الدراسية والكتب الأستاذية من مقاربة تركز على المضامين إلى مقاربة تهتم بالتصنيفات والأهداف البيداغوجية ثم إلى مقاربة تبنت مدخل الكفايات في المناهج التعليمية المغربية (البرجاوي.2014، ص5).

ونظرا لأهمية الدعامات الديداكتيكية في المقاربة بالكفايات، انصب تركيزنا في مرحلة تحمل مسؤولية القسم على موضوع مهم، ويتعلق الامر بصعوبة تعامل التلاميذ مع الدعامات الديداكتيكية "الخريطة الجغرافية نموذجا"،حيث تعتبر

الدعامات الديداكتيكية وسائل أساسية لتخطيط وتنفيذ العملية التعليمية-التعلمية، من خلال تسهيل استيعاب المضامين، ومساعدة التلميذ على الانتاج والابتكار، على اعتبار أن هذا الأخير طرف مشارك في العملية التعليمية، وذلك لن يتأتى إلا من خلال تقوية وتطوير المهارات والكفايات لدى التلاميذ، خاصة فيما يتعلق بضبط خطوات النهج الجغرافي واكتساب بعض المهارات اليدوية. ومن هنا كان عملنا يتوخى البحث عن الصعوبات التي يجدها التلاميذ والتلميذات في التعامل مع الخريطة الجغرافية، مع البحث عن الحلول والمقترحات الكفيلة بتجاوز ها.

وانطلاقا من الاشكالية المطروحة حاولنا وضع مجموعة من الأسئلة، التي انطلقنا منها في بناء هذه المقالة، كالآتي:

- ما هي مظاهر الصعوبات التي تعترض التلاميذ والتلميذات في قراءة وتحليل الخريطة الجغرافية؟
- ما هي التحديات التي تعيق الأستاذ(ة) في تطبيق الخطوات المنهجية لقراءة وتحليل الخريطة الجغرافية؟
- ما هي الحلول الكفيلة لتجاوز الصعوبات التي تعترض فهم وتحليل الخريطة الجغرافية من طرف التلاميذ والتلميذات؟

بناء على الإشكالية المطروحة والأسئلة المرفقة لها، وضعنا مجموعة من الفرضيات، نوردها كالآتي:

- يجد تلاميذ وتلميذات المستوى الإعدادي صعوبة في فهم وتحليل الخريطة الجغرافية؛
- تتعدد مظاهر تعثر التلاميذ حسب رأي الأساتذة في استثمار الخريطة الجغرافية وفي بناء التعلمات، وأثناء الفروض المحروسة؛
- تعدد العراقيل التي تحد من تطبيق الخطوات المنهجية في توظيف الخريطة الجغرافية أثناء الحصة الدراسية؛
- بعد تجريب الحلول المقترحة استطاع التلاميذ والتلميذات تجاوز بعض الصعوبات في قراءة وتحليل الخريطة.

2.1. مجال ودو افع وأهداف هذه المساهمة

يندرج هذا البحث ضمن مجال الديداكتيك (الدباجي،2015، صفحة 15) والممارسة الصفية، حيث سلطنا الضوء على استراتيجيات التعلم، وكيفية تغيير تدريس التلميذ تقليديا إلى تدريس مثمر من الاكتشافات والاستقصاءات والتجارب التي يقوم بها بنفسه، التي تعني تعليم التلميذ الطرق المنهجية لتحليل الدعامات الديداكتيكية، من بينها الخريطة الجغرافية. يأتي أول وأهم دافع في سياق نقاشات حادة حول إعادة النظر في اصلاح مناهج التعليم وتطويرها لتتناسب وتتماشى مع طموحات المجتمع المغربي التواق إلى تحقيق تعلم جيد بغية تفعيل المقاربة التدريسية الجديدة أي التدريس بالكفايات.

كما أن هذا الاختيار ليس وليد اللحظة، وإنما كان مرتبطا بممارستنا التدريسية، حيث اكتشفنا الهوة الكبيرة بين ما هو مسطر في الوثائق والبرامج التعليمية (وزارة التربية الوطنية بالمغرب،2005، ص19) وما يمارس في الميدان. وفي هذا السياق التربوي-الديداكتيكي نرى أن الوقوف على اشكالية معالجة وتحليل الدعامات الديداكتيكة عامة والخريطة الجغرافية خاصة، سيعمل على تطوير تنمية الفكر النقدي والتفكير المجالي للمتعلم أثناء تحليل للخريطة الجغرافية. وتتجلى أهمية وأهداف هذا العمل في محاولة التركيز على الجانب الوظيفي-التطبيقي في قراءة وتحليل الخريطة الجغرافية من خلال ما يلي:

- قدرة التلميذ على تنمية مهارة الوصف والتفسير والتعميم ان تم التطرق اليه في استثمار الخريطة.
- استخدام منهجية تحليل الدعامات الديداكتيكية الخريطة الجغرافية نموذجا.

- لقدرة الوظيفية في نقل المكتسبات الجغرافية الأستاذية إلى الواقع العملي، والتعامل مع الخرائط خارج اسوار الأستاذة.

3.1. منهجية الدراسة

تم استخدام الاستمارة، كأداة لتشخيص مشكل البحث، لمعرفة اراء كل من الأساتذة والتلاميذ حول الصعوبات التي يجدونها في استثمار الخريطة، حيث عملنا على وضع استمارتين (أنظر آخر المقالة):

- الاستمارة الأولى موجهة للأساتذة، وقد تم صياغتها بشكل إلكتروني عبر الإمكانية التي يتحها Google drive، وتم توجيه هذه الاستمارة عبر البريد الإلكتروني الخاص بكل أستاذ من أجل مصداقية الاجوبة، وقد حصلنا على ما مجموعه 33 جوابا.[3]
- الاستمارة الثانية موجهة للمتعلمين والتلميذات، وتم التركيز على مستوى الثانية إعدادي والثالثة إعدادي، وتم توزيع ما مجموعه 60 استمارة.

1.4. مصطلحات البحث

- **الخريطة الجغرافية:** الخريطة تمثيل هندسي مسطح ومختزل لسطح الأرض أو لجزء منه، وهي دعامة ديداكتيكية أساسية نوعية بالنسبة لمادة الجغرافية، وهي كذلك أداة ضرورية لتنمية مجموعة من الكفايات والقدرات، ولتبسيط كثير من المفاهيم الرئيسية المهيكلة للمضامين.
- **استخدام الخريطة:** تعريفها الإجرائي هو عملية توظيف الخرائط كوسيلة للفهم والإفهام.
- **التعليم الثانوي الاعدادي:** يعرف الباحثون التعليم الاعدادي تعريفا إجرائيا بأنه: هو تلك المرحلة التي تبدأ من القسم (الصف) الأول من المرحلة الإعدادية وتنتهي بالسنة الثالثة إعدادي، ومدتها ثلاث سنوات، وهي تلي المرحلة الابتدائية، ويلتحق التلاميذ والتلميذات بعد المرحلة الإعدادية بالثانوية التأهيلية بعد النجاح في سلك البكالوريا.
- **الدعامة الديداكتيكية:** لغويا، مفرد دعامات ونقول دعامة الشيء بمعنى عماده وسنده ونقول أيضا دعامة البيت أي ركنه.واصطلاحا "هي مختلف الوسائط والأدوات البيداغوجية التي يوظفها الأستاذ لكي يعتمد عليها التلميذ لبلوغ هدف من الأهداف الإجرائية المرغوب فيها " كما أنها وسيلة من وسائل إثارة انتباه التلميذ وتحفيزه على إعمال الفكر والتمكن من المشاركة لاستنتاج المعلومات وتشخيص الحقائق وترسيخها ..." (التباري،2016، ص،26).

5.1. ضوابط التوظيف الديداكتيكي للخريطة

يتوقف توظيف الخريطة الديداكتيكي على ضوابط، منها:

- التأكد من اكتساب التلاميذ للدلالات والعناصر المساعدة على قراءة وتفسير الخريطة (العنوان، السلم، الاتجاه، المفتاح)؛
- تنمية القدرات والمهارات المستهدفة من توظيف الخريطة (من الخريطة البسيطة الوحيدة الموضوع إلى الخريطة المركبة)؛
- الالتزام بالخطوات المنهجية الأساسية بالنسبة لاستخدام الخرائط الجاهزة، والمتمثلة في:
  - مرحلة الملاحظة والوصف؛
  - مرحلة التفسير والكشف عن العلاقات بين الظواهر؛

3- رابط الاستمارة: https://cutt.us/ER7gU

- مرحلة التعميم أي وضع الخلاصات، واستنتاج العلاقات، وصياغة المبادئ. فاستثمار الخريطة الجغرافية يقتضي تتبع عدة خطوات منهجية، وهي:

الخطوة الأولى: ملاحظة الخريطة وتقديمها، يوجه الأستاذ التلاميذ إلى ذلك عبر:

- تحديد الموضوع من خلال مساءلة عنوانها.
- فهم دلالة الرموز والألوان الموظفة في الخريطة انطلاقا من المفتاح.
- ربط العلاقة بين المقياس والأبعاد الحقيقية للمجال الممثل على الخريطة.
- تحديد اتجاه الخريطة.

الخطوة الثانية-الوصف. يوجه الأستاذ التلاميذ إلى وصف الظواهر الجغرافية الممثلة على الخريطة، بإبراز مورفولوجية الكيان الجغرافي، عبر رصد خصائصه على مستوى الشكل أو البنية أو البعد مع التوطين، وحركته عبر المجال أو الزمان.

وتهدف عملية الوصف، دفع التلميذ للتعريف بالظاهرة الممثلة على الخريطة، من خلال القيام بعملية تحويل للتعبير الخرائطي المرموز إلى تعبير لفظي، ويمر الوصف عبر مرحلتين:

- مرحلة تحليلية: يتم توجيه التلاميذ إلى رصد خصائص الظاهرة الجغرافية الممثلة على الخريطة، وتصنيفها وترتيبها وتوطينها.
- مرحلة تركيبية: توجيه التلاميذ إلى تركيب الأفكار المستخرجة/ المستخلصة من الخريطة، في بناء متماسك على شكل فقرة، يدونها التلميذ كأثر مكتوب في كراسته.

الخطوة الثالثة-التفسير: عملية فكرية تستهدف شرح الظاهرة الجغرافية موضوع الدراسة وذلك بإبراز الأسباب المتحكمة فيها، أو ما تتصف به الظاهرة المذكورة سواء من حيث المورفولوجيا أو التوطين أو الحركة، ويشمل السبب بمفهومه الواسع كل سبب يؤدي إلى نتيجة وكل علاقة بين ظاهرة مفسرة وظاهرة مفسرة.

ويقدم التفسير الجغرافي جوابا عن السؤال: لماذا؟ وذلك بإبراز العوامل المسؤولة عن توزيع أو توطين أو حركة أو شكل الظاهرة الجغرافية، ويتم عبر استخلاصه من بيانات تقدمها الخريطة موضع الاشتغال أو استخلاصه من بيانات تقدمها دعامات أخرى أو بالبحث عن العوامل المفسرة انطلاقا مما تمت دراستها في وحدات سابقة أو من البيئة المحيطة.

يمر التفسير عبر الخطوات التالية:

- جرد العوامل المفسرة الظاهرة أو الكيان المدروس: طبيعية/ تقنية/بشرية/ تنظيمية.
- وصف خصائص هذه العوامل المفسرة.
- ربط علاقات التفسير بالوصف: مقارنة خصائص الظاهرة المدروسة بطبيعة العوامل المفسرة لها، وابراز العلاقة بينهما، مع إبراز التفاعلات بين الظواهر المفسرة والمفسرة.

الخطوة الرابعة-التعميم، يتحقق عن طريق:

- القيام باستنتاجات مترتبة عن الظاهرة الممثلة على الخريطة.
- مقارنة الظواهر الممثلة في الخريطة بأخرى مماثلة: مقارنة بين خريطتين (التباري.2016، ص 36)

2. النتائج والمناقشة

يواجه التلاميذ والتلميذات إكراهات متعددة في قراءة وتحليل الخريطة الجغرافية سواء في مرحلة بناء الدروس أو أثناء الفروض، خاصة إذا كانت الخريطة الجغرافية من بين الاختبارات كوثيقة للقراءة والتحليل، وتتجلى مظاهر ذلك فيما يلي:

1.2. مظاهر التعثر في قراءة وتحليل الخريطة الجغرافية

يتبين من خلال الاستمارة الميدانية أن نسبة كبيرة من التلاميذ يجدون صعوبة في استثمار الخريطة الجغرافية حسب آراء الأساتذة، حيث أن 94% من أفراد العينة المبحوثة يقرون بوجود متعلمين يعانون ضعفا في التعامل مع الخريطة الجغرافية (الشكل رقم 1).

شكل رقم (1): قدرة التلاميذ على قراءة وتحليل الخريطة الجغرافية

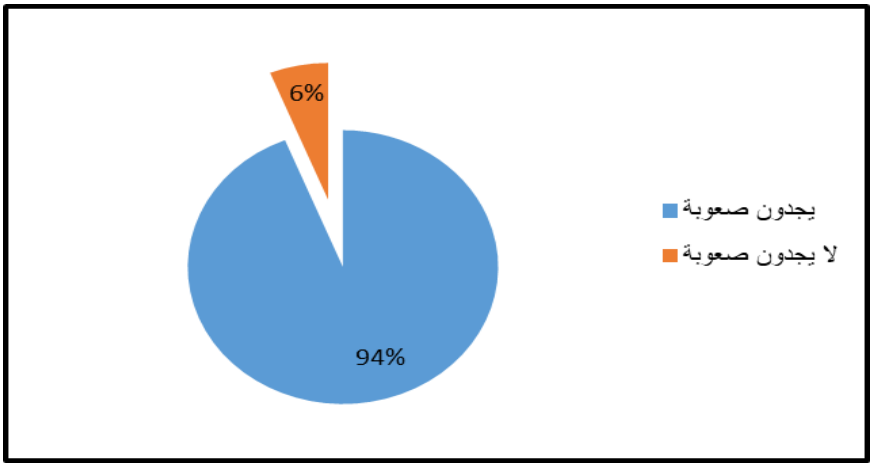

المصدر: الاستمارة الميدانية، 2022

كما حاولنا تسليط الضوء على الأسئلة التي يجد فيها التلاميذ والتلميذات الصعوبة، ومن هنا يمكن معرفة السبب وراء ضعف قراءة وتحليل التلاميذ للخريطة حسب رأي الأساتذة، كما يتضح من خلال الشكل رقم (2) أن الأسئلة المتعلقة بالتفسير والمقارنة، تأخذ الحيز الأكبر ضمن الأسئلة التي يجد فيها التلاميذ صعوبة في التعامل مع الخريطة الجغرافية، حيث إن من بين 60متعلم وجدنا 24 متعلما يجدون صعوبة في أسئلة التفسير والمقارنة، بينما من أصل 60 نجد أن 19 من التلاميذ والتلميذات يجدون صعوبة وبشكل كبير في سؤال المقارنة بين توزيع الظواهر في خريطتين، وهو ما يزكيه آراء الأساتذة .

شكل رقم (2): قدرة التلاميذ على قراءة وتحليل الخريطة الجغرافية

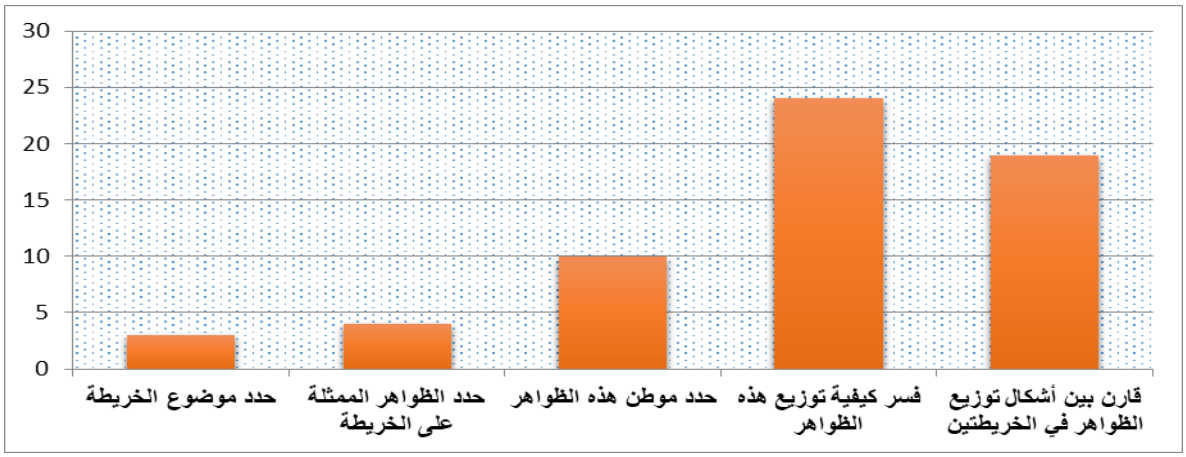

المصدر: الاستمارة الميدانية، 2022

يتضح من خلال هذا الشكل رقم (2)، أن هناك شبه إجماع بين الأستاذين حول طبيعة الأسئلة التي يجد فيها التلاميذ صعوبة في تحليل الخريطة الجغرافية، حيث أن معظم الأستاذين ربطوا الصعوبة بالأسئلة المتعلقة بالتفسير والمقارنة.

2.2. مظاهر التعثر التلاميذ في التعامل مع أسئلة الخريطة الجغرافية في فروض المراقبة المستمرة

يتضح لنا من خلال الشكل رقم (3)، أن أزيد من نصف أفراد العينة تؤثر الخريطة على تحصيلهم الدراسي في مادة الاجتماعيات بشكل سلبي بنسبة 63%، في حين أن 47% من التلاميذ لا تؤثر الخريطة على مستواهم الدراسي، ويعود ذلك أساسا إلى كون نسبة لا يستهان بها من التلاميذ تواجههم صعوبات في التعامل مع أسئلة قراءة وتحليل الخريطة خلال عمليات التقويم (المراقبة المستمرة).

شكل رقم (3): توزيع التلاميذ حسب تأثير الخريطة على تحصيلهم الدراسي

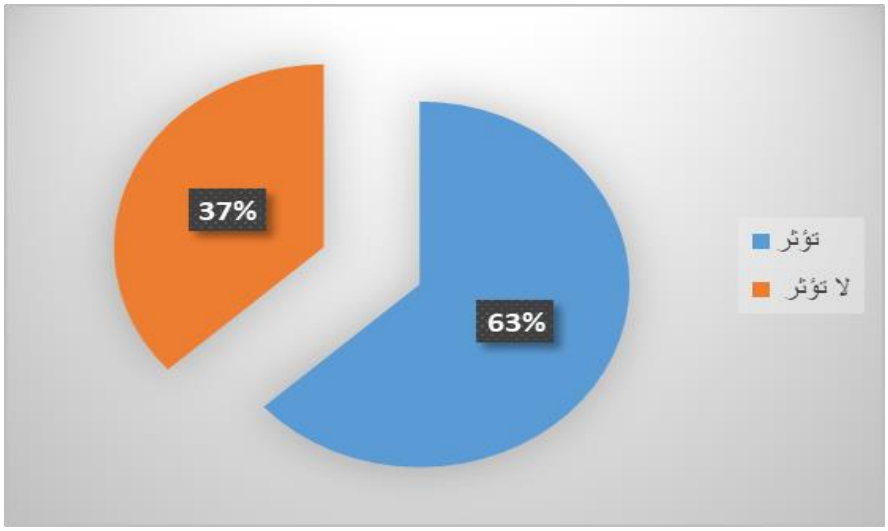

المصدر: الاستمارة الميدانية، 2022

من خلال قراءتنا للاستمارة الميدانية، يظهر أن % 45 فقط من أفراد العينة يحسنون التعامل مع أسئلة الخريطة الجغرافية في المراقبة المستمرة، بينما النسبة المتبقية وهي % 55 لا يحسنون الإجابة (الشكل رقم 4)، وهي نسبة تبدو إلى حد ما

مرتفعة، مما يفسر ضعف التحصيل الدراسي للمتعلمين في مكون الجغرافيا، وهذا ما يزكه الأساتذة في أجوبتهم حول قدرة التلاميذ على التعامل مع الخريطة الجغرافية في فروض المراقبة المستمرة.

شكل رقم 4: توزيع التلاميذ والتلميذات حسب قدرتهم على التعامل مع أسئلة الخريطة الجغرافية في المراقبة المستمرة

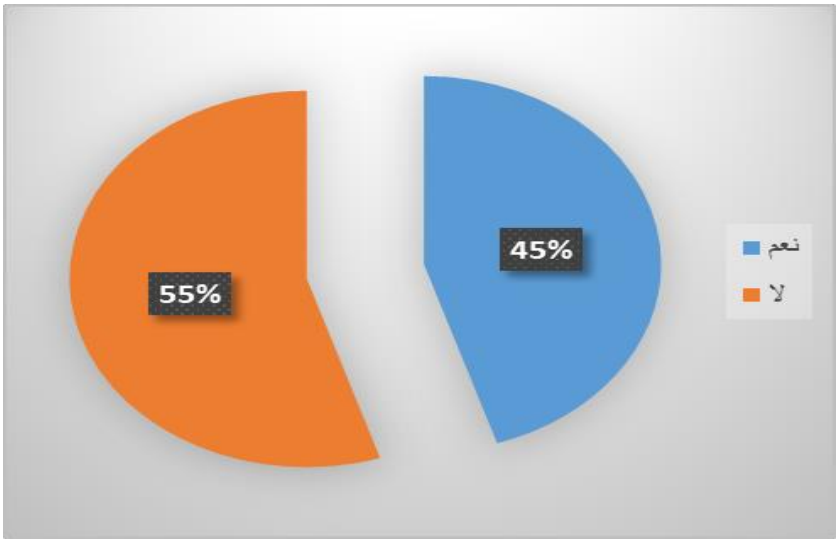

المصدر: الاستمارة الميدانية، 2022

ويظهر كذلك أن نسبة ليست بالهينة من الذين يستعصي عليهم الإجابة على الأسئلة المتعلقة بالخريطة الجغرافية، حيث وصلت نسبتهم 71% من مجموع العينة المستجوبة، ويوضح الشكل رقم (5) عدد التلاميذ والتلميذات الذين حصلوا على معدل في الاجتماعيات في السنة الفارطة.

شكل رقم (5): توزيع التلاميذ حسب قدرتهم على التعامل مع أسئلة الخريطة الجغرافية في المراقبة المستمرة حسب الأساتذة

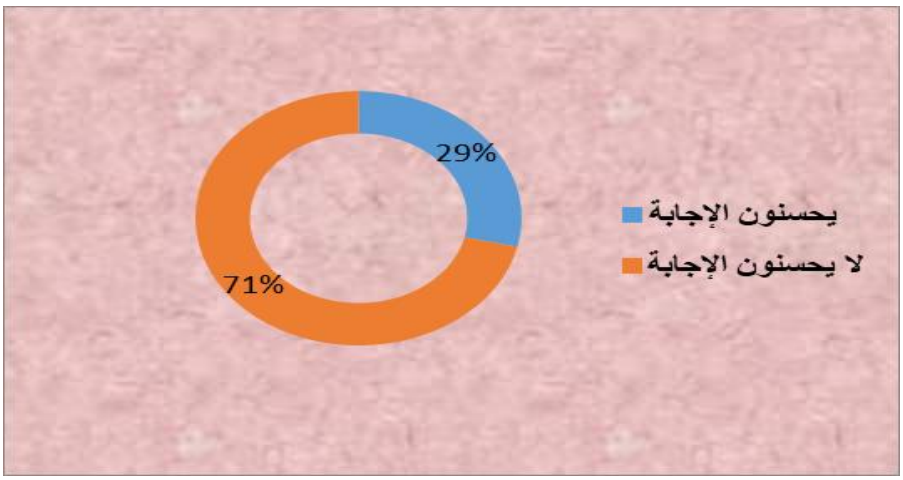

المصدر: الاستمارة الميدانية، 2022

كما يتضح كذلك أن % 64 من الفئة المستهدفة يحصلون على المعدل في مادة الاجتماعيات، في مقابل 36% يحصلون على أقل من المعدل (شكل رقم 6)، وانطلاقا من هذه المعطيات يتضح مدى تأثير الخريطة الجغرافية باعتبارها تشكل جزءا مهما من عناصر التقويم في مادة الاجتماعيات على مستوى التحصيل الدراسي.

شكل رقم (6): توزيع التلاميذ حسب الحصول على المعدل في مادة الاجتماعيات

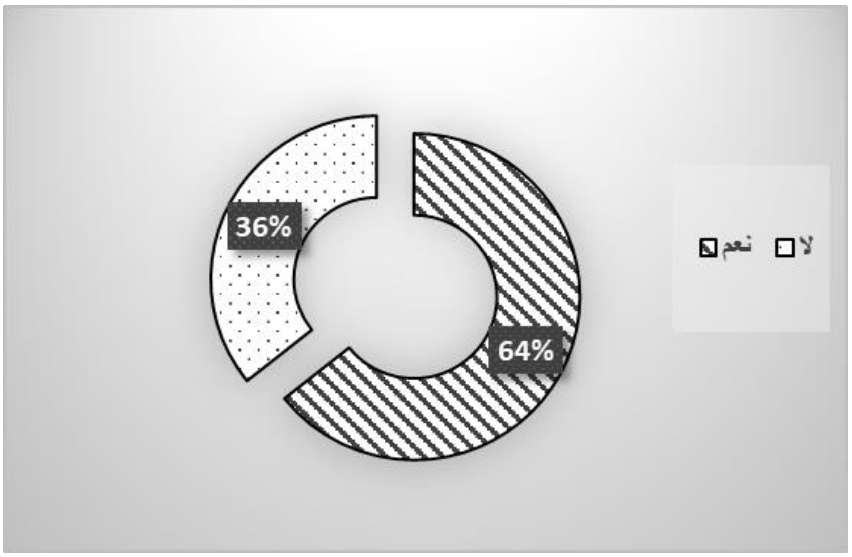

المصدر: الاستمارة الميدانية، 2022

3.2.أسباب التعثر الدراسي لدى التلاميذ في قراءة وتحليل الخريطة الجغر افية

تتعدد أسباب التعثر في قراءة وتحليل الخريطة الجغرافية لدى التلاميذ، وفي ارتباط مع الأشكال السابقة، يظهر لنا وبشكل ملموس من خلال الشكل رقم (7) أن عدم تمكن التلميذ من المنهجية تشكل أهم عائق لدى التلاميذ في قراءة وتحليل الخريطة، إذ أن 36 من بين 60 متعلم يؤكدون أن عدم التمكن من المنهجية أهم حاجز يحول دون وصفهم وتحليلهم للخريطة بشكل جيد، مما يؤثر على مستواهم الدراسي ونتائجهم، ويمكن تأويل هذه النسبة من خلال أراء الأساتذة حول توظيفهم لمنهجية واضحة للتحليل الخريطة الجغرافية.

شكل رقم (7): آراء التلاميذ حول أسباب صعوبة قراءة وتحليل الخريطة الجغر افية

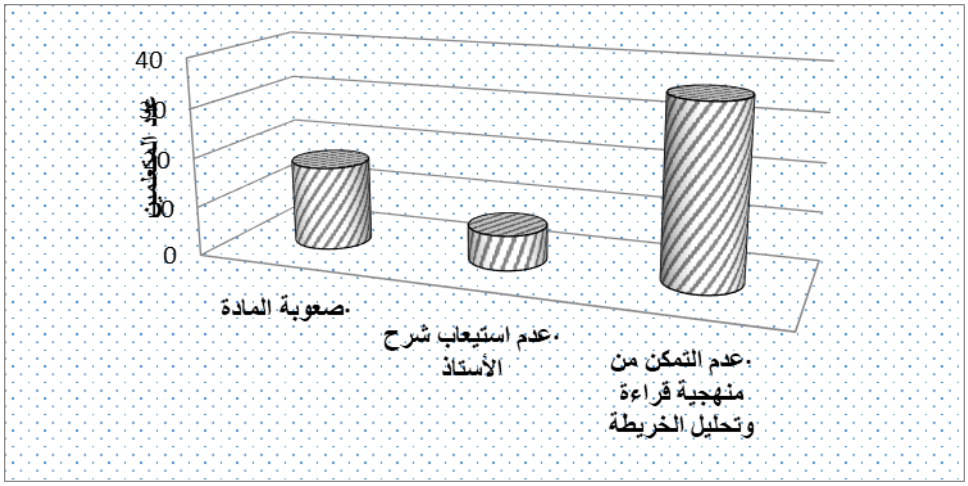

المصدر: الاستمارة الميدانية، 2022

ونلاحظ، أن توظيف منهجية تحليل الخريطة غائب خاصة فيما يتعلق بأسئلة التفسير والمقارنة، ذلك أن اغلب الأساتذة أشاروا من خلال الاستمارة إلى أن أغلب التلاميذ لا يحسنون التعامل مع أسئلة تحليل الخريطة الجغرافية في الممارسة الفصلية او في المراقبة المستمرة، وهذا راجع بالأساس إلى العراقيل التي تحول دون تمكن الأساتذة من تطبيق الخطوات المنهجية الخاصة بالخريطة (شكل رقم 8)، فبالنظر إلى اجابات الأساتذة المتعلقة بالمنهجية التي يتم توظيفها في انجاز الخريطة الجغرافية في الممارسة الفصلية، لاحظنا أن أغلب الأساتذة يقتصرون فقط على الأسئلة البسيطة الخاصة بالفهم، من قبيل تحديد موضوع الخريطة، وتحديد الظواهر الممثلة عليها، في حين نادرا ما يلجئون إلى تفسير هذه الظواهر ومقارنتها بظواهر أخرى ممثلة على خرائط أخرى، الشيء الذي يحول دون امتلاك التلاميذ لمهارة تحليل وتفسير الخريطة ،ومن تم تعثرهم في توظيفها والتأثير على تحصيلهم الدراسي.

شكل رقم (8) : آراء الأساتذة حول منهجية توظيف الخريطة الجغرافية في الممارسة الفصلية

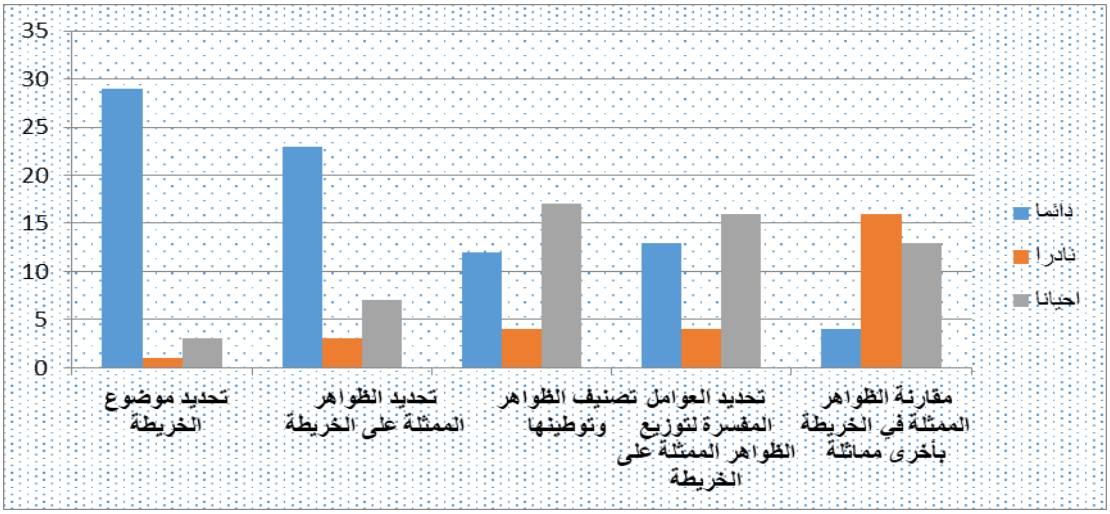

المصدر: الاستمارة الميدانية، 2022

بالإضافة إلى هذه العوامل، هناك عوامل أخرى تقف حجرة عثرة في وجه الاستغلال الأمثل لمنهجية قراءة وتحليل الخريطة الجغرافية، كما هي مبينة في الشكل رقم (9)، يبدو أن أبرز العراقيل التي تحول دون اتباع الخطوات المنهجية في توظيف الخريطة الجغرافية خلال الممارسة الفصلية، يتجلى في قصر المدة المخصصة للمادة وطول المقرر الدراسي، وهذا ما يؤكده جل أفراد العينة المستهدفة، ذلك أن ساعة واحدة لمكون الجغرافيا في الأسبوع غير كافية، ولا تسمح بتطبيق هذه الخطوات، فان التزم بها الأستاذ او الأستاذة لن يتمكن من إتمام الدرس، وستستنزف معظم الوقت المخصص للحصة، إن لم يكن كله، الأمر الذي يفسر اقتصار الأستاذين في التعامل مع الخرائط الجغرافية خلال العملية التعليمية التعلمية على وصف الظاهرة والاستغناء في غالب الأحيان على ابراز الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة، وكذا استخلاص المقارنة.

شكل رقم (9) : العراقيل التي تحد من تطبيق الخطوات المنهجية في توظيف الخريطة الجغرافية.

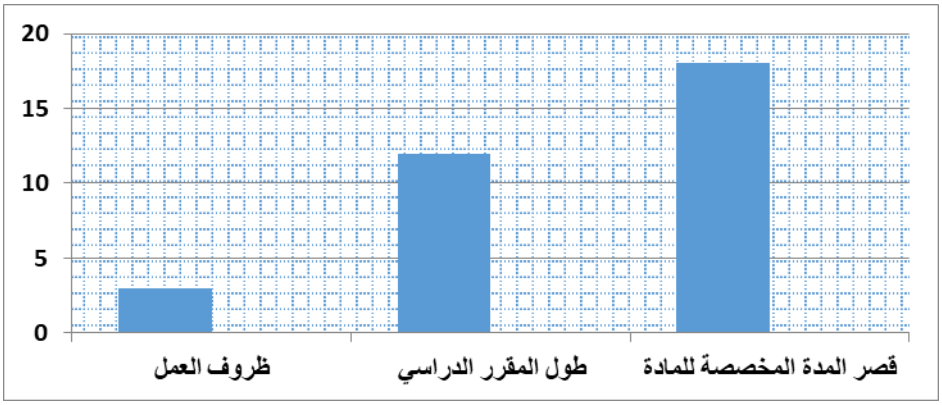

المصدر: الاستمارة الميدانية، 2022

4.2 الحلول المقترحة

بعدما تعرفنا على مظاهر وأسباب صعوبة قراءة وتحليل الخريطة الجغرافية لدى التلاميذ والتلميذات انطلاقا من الممارسة الفصلية، وما تضمنته استمارة البحث المتعلقة بالتلاميذ، كذلك الأسئلة الموجهة للأساتذة والمرتبطة باقتراح حلول لتجاوز هذه الصعوبات يمكن تلخيصها كالاتي:

- تخصيص حصص للتمرن على منهجية قراءة وتحليل الخريطة الجغرافية.
- التركيز على الجانب المنهجي والعملي في بناء الدرس انطلاقا من تحليل الخريطة الجغرافية من طرف التلاميذ وبتوجيه من الأستاذ.
- التدرج في إتباع منهجية تحليل الخريطة الجغرافية ابتداءً من مستوى الأولى إعدادي.
- التقليص من حجم المقرر الدراسي.
- اعتماد خرائط بسيطة تتلاءم مع المستوى الإدراكي للمتعلمين، وتجاوز الحشو العشوائي الارتجالي للوثائق الذي لا فائدة منه بشكل عام، والخرائط بشكل خاص، مع تجاوز الكم الكبير للدروس الذي لن يجدي نفعا مع قصر الزمن المخصص لكل درس.

أ-تجريب الحلول المقترحة

- **حصة تقديمية لخطوات تحليل الخريطة**

قمنا هنا بإجراء حصة داعمة للمستوى الثالثة إعدادي حول منهجية استثمار الخريطة الجغرافية (صورة رقم 1)، حيث سلطنا الضوء على الخطوات المنهجية لقراءة وتحليل الخريطة وفقا للمنهج الجغرافي الذي يستند على الوصف ثم التفسير والتعميم، واستمرت الحصة لمدة ساعة.

صورة رقم (1): عمليات عرض منهجية تحليل الخرائط، والخريطة الجغرافية المراد الاشتغال عليها

المصدر: تصوير شخصي، 2022

- **الخريطة الطبيعية والبشرية لدول المغرب العربي كنموذج للتطبيق**

بعد أن عرضنا للخطوات المنهجية لتحليل الخريطة الجغرافية، ارتأينا ان نأخذ خريطة جغرافية ونكلف التلاميذ والتلميذات وعددهم 30 فردا بتطبيق الخطوات المنهجية لقراءتها وتحليلها، وأخذنا مثال الخريطة الطبيعية للمغرب العربي التي توجد في الصفحة 83 من كتاب التجديد في الاجتماعيات للمستوى الثالث إعدادي، ووصلت المدة التي خصصت للتحليل قرابة ساعة كاملة. وهنا أدرجنا مجموعة من الأسئلة، وتتعلق بتحيد موضوع الخريطة، وتحديد الظواهر الممثلة عليها، وكذا موطن هذه الظواهر، وتفسير كيفية توزيع هذه الظواهر، ثم المقارنة بين أشكال توزيع الظواهر في الخريطتين الطبيعية والبشرية للمغرب العربي.

خريطة رقم (1): الخريطة الطبيعية للمغرب العربي

المصدر: كتاب التجديد في الاجتماعيات للمستوى الثالثة إعدادي، ص، 83

ب-استخلاص النتائج المحققة

من العمل الميداني اتضح أن مستوى التلاميذ قد عرف تحسنا ملموسا، بعد معرفتهم بالخطوات المنهجية لتحليل الخرائط الجغرافية التي قدمت لهم في حصة دعم، ونستنتج أن هناك تحول ملحوظ من حيث الاجوبة، حيث تطور عدد التلاميذ الذين استطاعوا الإجابة على سؤال تفسير الظواهر الجغرافية الموطنة في الخريطة (شكل رقم 10)، حيث وصل عددهم إلى 16 فردا، وإذا ما قمنا بمقارنة هذه النتيجة مع أجوبتهم على أسئلة الاستمارة وأيضا أجوبة الأساتذة، حول قدرتهم على الإجابة على سؤال تفسير انتشار الظواهر الجغرافية في الخريطة نجد أنه تحسن، لكون 27 فردا عبروا عن صعوبتها، وهذا ما نلمسه إذا عدنا إلى الشكليين رقم 2 ورقم 3 ، ونلمس أيضا تحسن على مستوى قدرتهم على الإجابة على سؤال المقارنة.

شكل رقم (10): نتائج التلاميذ في تطبيق الخطوات المنهجية للتحليل الخريطة الطبيعية للمغرب العربي

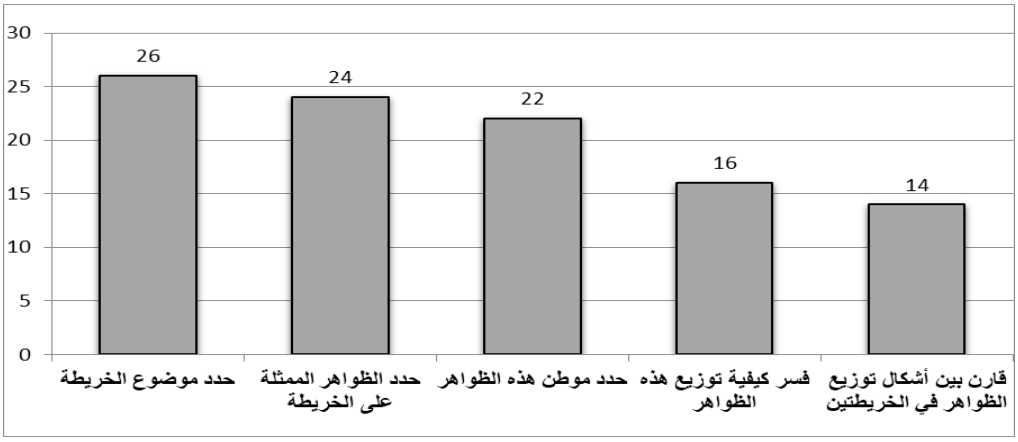

المصدر: الاستمارة الميدانية، 2022

ج-الاكراهات التي بقيت بعد تجريب الحلول

يمكن إجمال الصعوبات والعراقيل التي بقيت بعد تجريب الحلول التي أدرجناها، أن قسم واحد من المستوى الثالث إعدادي من استفاد من حصة الدعم الخاصة بالتعرف على خطوات المنهجية لقراءة وتحليل الخريطة الجغرافية من أصل 16 قسما آخر بالمستويات الثلاثة، وأيضا استغراق ساعة كاملة في شرح الخطوات مما جعلنا نبرمج حصة دعم أخرى لتطبيق الخطوات المنهجية، والتي استغرقت هي أيضا ساعة كاملة لجمع وتحليل أجوبة التلاميذ.

ويمكن الاشارة أيضا إلى أننا قمنا بتقديم المساعدة لبعض التلاميذ الذين استعصى عليهم الإجابة على سؤالي التفسير والمقارنة، مما فوت عليهم حلها بشكل فردي، مما استغراق منا وقت إضافي، وبالتالي استحالة تطبيق الخطوات المنهجية في حصة واحدة إن كانت هنالك دعامات ديداكتيكية أخرى.

3-خاتمة وتوصيات الدراسة

تعتبر الدعامات الديداكتيكية في مادة الاجتماعيات وفي غيرها من المواد من الوسائل الضرورية في عملية التدريس، إذ لا يمكن إعداد وبناء أي درس بدون اعتماد هذه الدعامات المتنوعة التي يتطلب استثمارها الاعتماد على منهجية محددة ودقيقة، لذلك فإن توظيف هذه الدعامات الديداكتيكية وخاصة الخريطة الجغرافية التي تعد من الوسائل التعلمية الأكثر استعمالا في مادة الجغرافيا لارتباطها بطبيعة المادة ولأهميتها الديداكتيكية التي تضمن المشاركة الفعلية للمتعلم في بناء تعلماته.

وبالتالي أصبح لزاما على كل أستاذ أن يوظف الخطوات المنهجية لقراءة وتحليل الخريطة الجغرافية، من أجل تحقيق الكفايات المنهجية والمعرفية والاستراتيجية والتكنولوجية والفكرية، ولا ننسى أيضا أن توظيف التكنولوجيا خاصة الخرائط الرقمية كفيل بتحقيق الأهداف المرجوة من توظيف الخريطة في الدرس.

على ضوء هذه الدراسة التي عالجت صعوبة التعامل مع الدعامات الديداكتيكية "الخريطة الجغرافية نموذجا"، تمكنا من التعرف على الأسس النظرية لاستغلال هذه الوسيلة وأهميتها الديداكتيكية، كما مكنتنا الدراسة الميدانية من الوقوف على واقع توظيفها في الممارسة الفصلية، في هذا الصدد ارتأينا أن نقدم مجموعة من التوصيات التي من شأنها أن تنير الطريق لاستغلالها الأمثل والفعال، لتجاوز العقبات التي تواجه كل من التلاميذ والأستاذين على السواء، وتساهم في تحقيق جودة التعليم، وهي على الشكل التالي:

- الالتزام بالخطوات المنهجية خلال التعامل مع الخرائط الجغرافية، حتى يتمكن التلاميذ من اكتساب الخطوات المنهجية؛
- تبيان أهمية الخريطة الجغرافية وطرق استثمارها، وهذا ما نلمسه من خلال إجابات التلاميذ والتلاميذ، وهذا ما استطاع التلاميذ الإجابة عليه في أسئلة الاستمارة، والشكل التالي يوضح هذا الامر.

شكل رقم (11) : الأهمية التي أولها التلاميذ للخريطة الجغر افية.

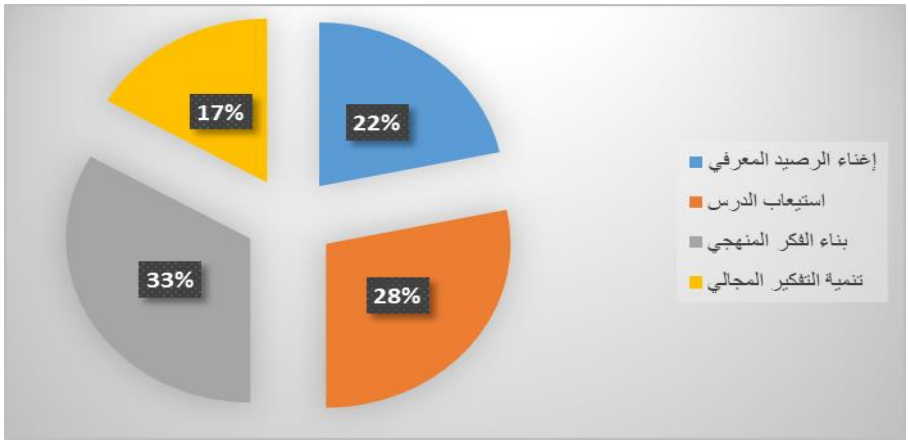

المصدر: الاستمارة الميدانية، 2022

- ضرورة تخصيص حصص تطبيقية للتدرب على منهجية قراءة وتحليل الخريطة الجغرافية داخل الفصل؛
- تقليص عدد الدروس لتفادي مشكل طول المقررات الدراسية وضيق الوقت، وما يترتب عنهما من الاقتصار فقط على وصف الخرائط لبناء التعلمات أثناء العملية التعليمية التعلمية، دون إعطاء أهمية لباقي خطوات تحليل الخريطة الجغرافية؛
- عدم الاقتصار على الخرائط الموجودة في الكتاب الأستاذي، وإحضار الخرائط الجدارية، والموارد الرقمية، تكون أكثر دلالة على الحدث المدروس بمعاصرتها له، أو قربها منه زمنيا، ليكتسب أهميته العلمية، وهذا ما استنتجناه من خلال إجابة كل من التلاميذ والتلميذات حول إدماج التكنولوجية في عرض الخرائط لما له من أثر ايجابي على الاستيعاب وتوظيف الخطوات المنهجية بسلاسة وتدرج.

قائمة المصادروالمراجع

- **البرجاوي مصطفى، (2014)**، تدريس الجغرافيا بالكفايات وأثر المقاربة التطبيقية في تطويرها، وأثر المقاربة التطبيقية في تطويرها: مستوى الجذع المشترك نموذجا مقاربة تربوية-تقويمية تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://www.alukah.net/library/0/74345/#ixzz5ZayhilBe تاريخ الزيارة 2022/04/15.
- **التباري النباري،(2016)**. كفايات التأهيل المهني، الدار العالمية للكتاب.
- التوجهات التربوية والبرامج الخاصة بمادتي التاريخ والجغرافيا بسلك الثانوي التأهيلي، 2007. إصدار وزارة التربية الوطنية المغربية.
- **الجيلالي الدباجي (2015)** كيفية انجاز مشروع البحث التربوي لنهاية التكوين، مجزوءة منهجية البحث التربوي، مركز تكوين مفتشي التعليم،
- دليل الأستاذ: التجديد في الاجتماعيات للسنة الثالثة من التعليم الثانوي الإعدادي، 2005الطبعة الأولى، دار التجديد للنشر
- **شهبون عبد الرحمان (2017)** الدعامات الديداكتيكية المرتبطة بالتكنولوجيا الحديثة" وتدريس التاريخ والجغرافيا بالتعليم الثانوي التأهيلي :نموذج المضمون الرقمي : أية قيمة مضافة ؟ تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://anfasse.org/e-cle/yxqr9294778/7360.html تاريخ الزيارة 2022/04/10 .
- **كتاب التلميذ (2018)**، التجديد في الاجتماعيات المستوى الثالثة إعدادي، طبعة 2018، وزارة التربية الوطنية المغربية.
- **محمد بريان حسن بنحليمة، عبد الله العوينة، (1982)**. قراءة وتحليل للخرائط الطبوغرافية، منشورات اللجنة الوطنية المغربية الجغرافية.
- **المصطفى الخصاضي، (2001)**. قضايا ابستمولوجية وديداكتيكية في مادتي التاريخ والجغرافية، 2001. دار الثقافة، ط1. ص213.
- **المصطفى الخصاضي**، (2012)، تدريس التاريخ والجغرافيا (حقل الجغرافيا)، المرجعية الفكرية والممارسة الديداكتيكية، دار النشر إفريقيا الشرق –المغرب-، عدد الصفحات، 167.

الملحقات

المملكة المغربية وزارة التربية الوطنية	استمارة موجهة لأساتذة مادة الاجتماعيات	انجاز الاستاذ: عبدلاوي عبدالاله

السادة الأساتذة ألتمس منكم المساعدة لتعبئة هذه الاستمارة قصد إنجاز مقال علمي حول موضوع

صعوبة تعامل التلاميذ مع الدعامات الديداكتيكية بالتعليم الثانوي الإعدادي بالمغرب "الخرائط الجغرافية نموذجا"

رقم الاستمارة:..... التاريخ: ..../.../...../..... المؤسسة:.....

1. هل ترى أن الخريطة الجغرافية في الكتاب الأستاذي تتلاءم مع مستوى التلميذات والتلاميذ نعم ☐ لا ☐
2. هل يرعى الجانب المنهجي والجمالي اثناء وضع الخرائط الجغرافية بالكتاب الأستاذي نعم ☐ لا ☐
3. استغلال الخريطة الجغرافية الموجودة في الكتاب الأستاذي: جميع الخرائط ☐ انتقاء البعض منها ☐
4. مشاركة التلاميذ في تحليل الخريطة الجغرافية: يشاركون ☐ لا يشاركون ☐
5. مدى قدرة التلاميذ على قراءة الخريطة الجغرافية: يجدون صعوبة ☐ لا يجدون صعوبة ☐
6. أشكال استغلال الخريطة الجغرافية: التمهيد لأثارة انتباه التلاميذ ☐ بناء الدرس ☐ التقويم ☐
7. العراقيل التي تحد من تطبيق الخطوات المنهجية في توظيف الخريطة الجغرافية:
   - ظروف العمل ☐
   - طول المقرر الدراسي ☐
   - قصر المدة المخصصة للمادة ☐
8. منهجية توظيف الخريطة الجغرافية في الممارسة الفصلية:
   - ❖ تحديد موضوع الخريطة نادرا ☐ أحيانا ☐ دائما ☐
   - ❖ تحديد الظواهر الممثلة على الخريطة نادرا ☐ أحيانا ☐ دائما ☐
   - ❖ تصنيف الظواهر وتوطينها نادرا ☐ أحيانا ☐ دائما ☐
   - ❖ تحديد العوامل المفسرة لتوزيع الظواهر الممثلة على الخريطة نادرا ☐ أحيانا ☐ دائما ☐
   - ❖ مقارنة الظواهر الممثلة في الخريطة بأخرى مماثلة نادرا ☐ أحيانا ☐ دائما ☐
9. تعامل التلاميذ مع أسئلة تحليل الخريطة الجغرافية في المراقبة المستمرة:
   - ❖ يحسنون الإجابة ☐
   - ❖ لا يحسنون الإجابة ☐
10. هل سبق لك استخدام الخريطة الجغرافية الرقمية في الدرس نعم ☐ لا ☐
11. هل لاحظت تحسن في استيعاب التلميذات والتلاميذ للمعطيات الجغرافية في توظيف الخريطة الرقمية نعم ☐ لا ☐
12. حلول مقترحة حول كيفية تجاوز الصعوبات التي تحول دون تعامل التلاميذ مع الخريطة الجغرافية

.....

.....

المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية

استمارة خاصة بالتلاميذ والتلميذات

انجاز الأستاذ: عبدلاوي عبدالاله

رقم الاستمارة: ..... التاريخ: ...../...../..... المؤسسة: الجنس :ذكر ☐ أنثى ☐

1.أهمية الخريطة الجغرافية:

- إغناء الرصيد المعرفي ☐
- استيعاب الدرس ☐
- بناء الفكر المنهجي ☐
- تنمية التفكير المجالي ☐

2.هل حصلت السنة الماضية على المعدل في مادة الاجتماعيات :نعم ☐ لا ☐

3.هل تحسن التعامل مع أسئلة الخريطة الجغرافية في المراقبة المستمرة :نعم ☐ لا ☐

4.هل تؤثر الخريطة الجغرافية على تحصيلك الدراسي :نعم ☐ لا ☐

5.ماهي الأسئلة التي تجد فيها صعوبة:

- حدد موضوع الخريطة ☐
- حدد الظواهر الممثلة على الخريطة ☐
- حدد موطن هذه الظواهر ☐
- فسر كيفية توزيع هذه الظواهر ☐
- قارن بين أشكال توزيع الظواهر في الخريطتين ☐

6.أسباب صعوبة قراءة وتحليل الخريطة الجغرافية:

- صعوبة المادة ☐
- عدم استيعاب شرح الأستاذ ☐
- عدم التمكن من منهجية قراءة وتحليل الخريطة ☐

7. ما هو المناسب بالنسبة لك (ي) هل الخريطة الموجودة في الكتاب الأستاذي ☐ الخريطة الرقمية ☐

8حلول مقترحة لتجاوز الصعوبات التي تواجهك عند قراءة وتحليل الخريطة الجغرافية: